

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الضرب السادس المكاتبة إلى النساء .

قد ذكر النحاس أنهم يكاتبن على نظير ما تقدم من مكاتبة الرئيس والمرؤوس والنظير غير أنه قد وقع في الاصطلاح من بعضهم أنه لا يقال في مكاتبتهم وكرامتك ولا وأتم نعمته عليك ولكن وأتم نعمته لديك ولا فضله عندك ولا سعادتك ولا فعلت ولا أن تفعلني ولكن يقال إن رأيت أن تمنني بذلك مننت به وما أشبه ذلك وقد تقدم في الكلام على مقدمات المكاتبات بيان كراهنهن لذلك .

قلت ثم راعى الكتاب في تعظيم المكتوب إليه أن عدلوا عن خطابه بالكاف عن نظير خطاب المواجهة إلى معنى الغيبة فقالوا له وإليه وعنده ونحو ذلك وخصوا الخطاب بالكاف بأدنى المراتب في حق المكتوب إليه على أنه قد تقدم من كلام النحاس إنكار ذلك على من اعتمده محتجا عليه بأنه لا أعظم من الله تعالى مع أنه يقال في الدعاء يا الله ونحو ذلك . وقد ذكر ابن حاجب النعمان في كتابه ذخيرة الكتاب أدعية مرتبة على